الأصمعيات :

التعريف بالأصمعي :

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمدي ، ولد سنة 122 هـ و توفي سنة 2010 هـ بمرور ، و يعد من الجيل الأول من الرواة العلماء بابمرة ، عالم بالشعر كثير الحفظ و الرواية ، و قضى حياته الطويلة بطوف بالوادي يجمع مصاحبا للخلفاء و العلماء و الأدباء ، ثم عكف على التأليف و الكتابة نترك مجموعة كبيرة من الكتب تبلغ إثنين و أربعين (42) مصنفا و قد طبع عدد منها كتاب خلق الإنسان ، كتاب خلق الإبل ، كتاب الخيل ، كتاب الوحوش ، كتاب الاضداد ، كتاب القلب و الإبدال ، كتاب النغل و الكروم ، كتاب فمولة الشعراء ، وله مجموعة من الشعر القديم تحمل اسمه الأصمعيات . [1]

و كان قوي الذاكرة متملنا في اللغة عالما بأنساب و أيامها و أخبارها و إشعارها .[2]

و للأصمعي منزلة جليلة في اللغة و الرواية و الأدب حتى أصبح اسمه بعد موته صفة تدل على سعة اطلاع ، فيقال هذا الرجل أصمعي و تعود هذه الشهرة في كثرتها على ما أسند إليه من أقاصيص ، و سيرية تداولها الناس كقصة عنترة و غيرها ، فشهر عند العامة فضلا عن الخاصة .[3]

و قد فاضل أبو نواس بينه و بين أبي عبيدة فقال :" إن أبا عبيدة لو أمكنوه لقرأ عليه أخبار الأولين و الآخرين ، أما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته " [4]

---

[1] –ناهد أحمد السيد الشعراوي : من مصادر التراث العربي ، ص 14. الطاهر أحمد مكي ،دراسة في مصادر الأدب ، دار الفكر العربي ، ط8 ، 1999 ، ص 142.

[2] –سحر سليمان عيسى : مصادر الدراسة الأدبية ، ص 28.

[3] –عبد الملك قول : المصادر الأدبية و اللغوية .، البيض ،الجزائر ، ص 26 .

[4] - سمر سليمان عيسى : مصادر الدراسة الأدبية و اللغوية و علم الدلالة و المعاجم ، ص 28.

شرح الأصمعيات :

بنسبة إلى الأصمعي ، و تأتي في المرتبة الثالثة بعد حماد الرواية و المفضل الضبي ، و الأصمعيات إثنتان و تسعون (92) قصيدة و مقطعة لواحد و سبعين شاعرا منهم ستة شعراء إسلاميون ، و أربعة عشر شاعرا مخضرمون و أربعة و أربعون جاهليون سبعة مجهولون ليست لهم في المظان تراجم تكشف عن عصرهم .[5]

والأصمعي يتفق مع المفضل الضي في تفضيل الشعر الجاهلي ، إذ يخصه بالقسم الأكبر من اختياراته ، يليه شعر المخضرمين ثم الاسلامين[6]
وهذه المختارات للأصمعي جاءت مجردة من الأخبار والشروح والتعليقات إلا في حالات نادرة فنجده مثلا في الأصمعية الأولى للشاعر سمى بن وئيل الريا هي والتي مطلعا:
أنا أبي جلا وطلاع ، الثنايا متى أصنع العمامة تعرفوني
حيث يخبرنا بالسبب الذي دفع سحيم إلى انشاء قصيدته هذه ، ويفسر بعض كلماتها الصعبة وشرح بعض أبياتها ، والأصمعيات كالمفضليات فهي تكشف على حياة العرب في الجاهلية بيئاتهم وأيامهم والعلاقات بين مختلف قبائلهم وتقدم نماذج لكل أعراض شعورهم من الوقوف على أطلال والغزل والرثاء والمديح و الوصف والهجاء....إلخ[7]
غير أن الأصمعيات على الرغم من مكانة الأصمعي لم تبلغ شهرة المفضليات ، ولم تظفر في عهد الشروح باهتمام الشراح مثلما مدت بالنسبة للمفضليات[8]
ويرجع ذلك إلى أن شعرائها لم يكونوا أصحاب أسماء لامعة ولم تكن حوادث حياتهم معروضة مشهودة ولم يكن الشعر نفسه عميق المموئ[9]

[5] ـ ناهد أحمد السيد الشعراوي ، من مصادر التراث العربي ، ص 14.
([6]) المرجع السابق ، ص 19.
([7]) الأصمعي : ألصمعيات ، تج أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، ص17.
([8]) ناهد أحمد السيد الشعراوي : من مصادر التراث العربي ، ص 16.
([9]) عز الدين اسماعيل : في المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 791.

و الشرح الوحيد الذي نعرفه للصمعيات قام به الأنباري و الوحيد الذي أشار إليه بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي وذكر أن مخطوطة توجد في مكتبة أياصوفيا في اسطنبول تحت رقم 4099 ، ولكنه لم يقدم أية معلومة أخرى عنها[10]

وقد طبعت ألصمعيات أكثر من مرة ، وتتميز الطبعة التي صدرت عن دار المعارف بمصر سنة 1955 ، وقد حققها الشيخ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبد السلام محمد هارون ، وقد ترجم المحققان لكل شاعر في هذه المجموعة ترجمة موجزة ، وخرجا شعره وشرحا الغريب منه ، ثم ألحقا بالكتاب عددا من الفهارس المفيدة، وبخاصة في الطبعة الثانية التي صدرت سنة 936 [11]

([10])المرجع نفسه ، ص 79.

([11]) ناهد أحمد السيد الشعرازي ، من مصادر التراث العربي ، ص 16.